شؤون لبنانية

اتجهت الانظار في الآونة الحاضرة الى جبل لبنان لمناسبة انتهاء مدة حاكمهِ العام واجتماع السفراء بالباب العالي في الاستانة لتقرير التعديل المرغوب في ادخاله على النظام الاساسي . ولما كانت مثل هذه الشؤون السياسية لا تدخل في دائرة ابحاث « الزهور » لم نشأ ان نتعرض لها من هذه الوجهة بل اكتفينا بايراد كلمة من الوجهة الاجتماعية التاريخية سنردفها ببحثٍ وافٍ في وقت قريب

كان الامراء في لبنان اصحاب السلطة المطلقة شأن معظم حكام ذلك الزمان . فكانت البلاد تسعد او تشقى لمجرد استعداد أميرها ورغبته في اسعادها او ظلمها . وقد تولى الحكم في لبنان امراء كثيرون اشهرهم الامير فخر الدين المعني والامير بشير الشهابي والامير حيدر اللمعي . ثم كان ان أخذت الرعية تفهم حقوقها وتدرك ان الحاكم انما هو منها وبها ، فشرعت تعمل على تقييد سلطته . وأخذ افرادها يجدّون ويجتهدون ، فاثروا علماً ومالاً واكتسبوا نفوذاً بعيداً ، فحدثت في البلاد « حركات » سياسية واجتماعية أفضت منذ نصف قرن الى تغيير الهيأة الحاكمة ونزع السلطة من الامراء والزعماء وتأليف الحكومة اللبنانية على شكلها الحاضر . وكانت قاعدتها الأساسية المساواة بين افراد الرعية بالغاء امتيازات الأسَر وأصحاب المقاطعات . فكان لهذا الانقلاب اكبر تأثير في ذوي المقامات وهم لم يتعوّدوا الا توّلي الاحكام فتضعضعت أحوالهم وساء مصيرهم ، وهذه

سنّة الاجتماع في سيره . على أن فريقاً منهم لم يستسلموا الى هذا الانقلاب بل شمروا عن ساعد الجدّ لينالوا بالاجتهاد ما لم يكن بقي في الامكان نيله بفضل الآباء والاجداد . ولنعم ما فعلوا . ومن هؤلاء «العظاميين العصاميين» الامير يوسف ابي اللمع . وقد جاءنا بمناسبة وفاته في الشهر الماضي مقالة ضافيـة من أحد كبراء كتّاب لبنـان ضمّنها كاتبها نظرة في تاريخ لبنان الاجتماعي منذ عهد ابرهـيم باشا المصري ونبذة من ترجمة حيـاة الامير المتوفى ضاق نطاق هذا الجزء عن استيعاب هذه وتلك ، فاكتفينا بما تقدم مرجئين الافاضة في البحث التاريخي الى فرصة أخرى

اما الامير المتوفى فهو ابن الامير اسماعيل

الامير يوسف ابي اللمع

PÉRIODIQUES
Bibliothèque
مكتبة

ابن الامير حسن سليل امراء قيديه . وأمه السيدة اسماء وحيدة الامير حيدر اللمعيّ الشهير ، وللاسرة اللمعية شأن كبير في تاريخ لبنان . ولد رحمهُ الله في بيت شباب سنة ١٨٤٨ . وبعد ان أحرز نصيباً وافراً من العلوم واللغات دخل في سلك الحكومة وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره ، فعيّن وكيلاً لقائمقامية المتن على عهد الامير بشير عساف وأخذ بعد ذلك يتقلب في وظائف الادارة مدة ثلاثين سنة فأسندت اليهِ قائمقاميات مختلفة ترك فيها آثاراً طيبة تشهد له برغبة حقيقية في نفع بلاده وتحسين شؤونها الاقتصادية . وهذه ميزة حياته الكبرى ، فان له فضلاً يذكر في تمهيد سبل المواصلات ، وانشاء المجالس البلدية ، واحياء التجارة والصناعة والزراعة ولا سيما زراعة التبغ التي اعتنى بها مدة خمس عشرة سنة حتى أحيا مواتها وأعاد الى البلاد ما كانت تجني قديماً من المنافع من هذا الصنف . فأصبح اليوم الألوف من اللبنانيين يستدرّون الارباح الطائلة من زراعة التبغ والمتاجرة بهِ . وقد عرفت الحكومة له فضله فكافأته بالأوسمة والرتب العالية . وكان رضيّ الاخلاق سليم الطوية ناهض الهمة ، أحب وطنه حباً جماً وخدمهُ خدمة صادقة . وبالاجمال فانه عرف ان يحفظ بسعيه مقام أسرته الكريمة فجمع بين طارف المجد وتالده ، فعاش حميداً ومات فقيداً . ووقف شبلي بك ملاّط شاعر لبنان على قبره باكياً :

على الركنِ الذي كانت لديهِ　　تهونُ المثقلاتُ من الأمورِ
على الرجلِ الذي رمتِ المنايا　　بهِ القطبين من حسَبٍ ونورِ